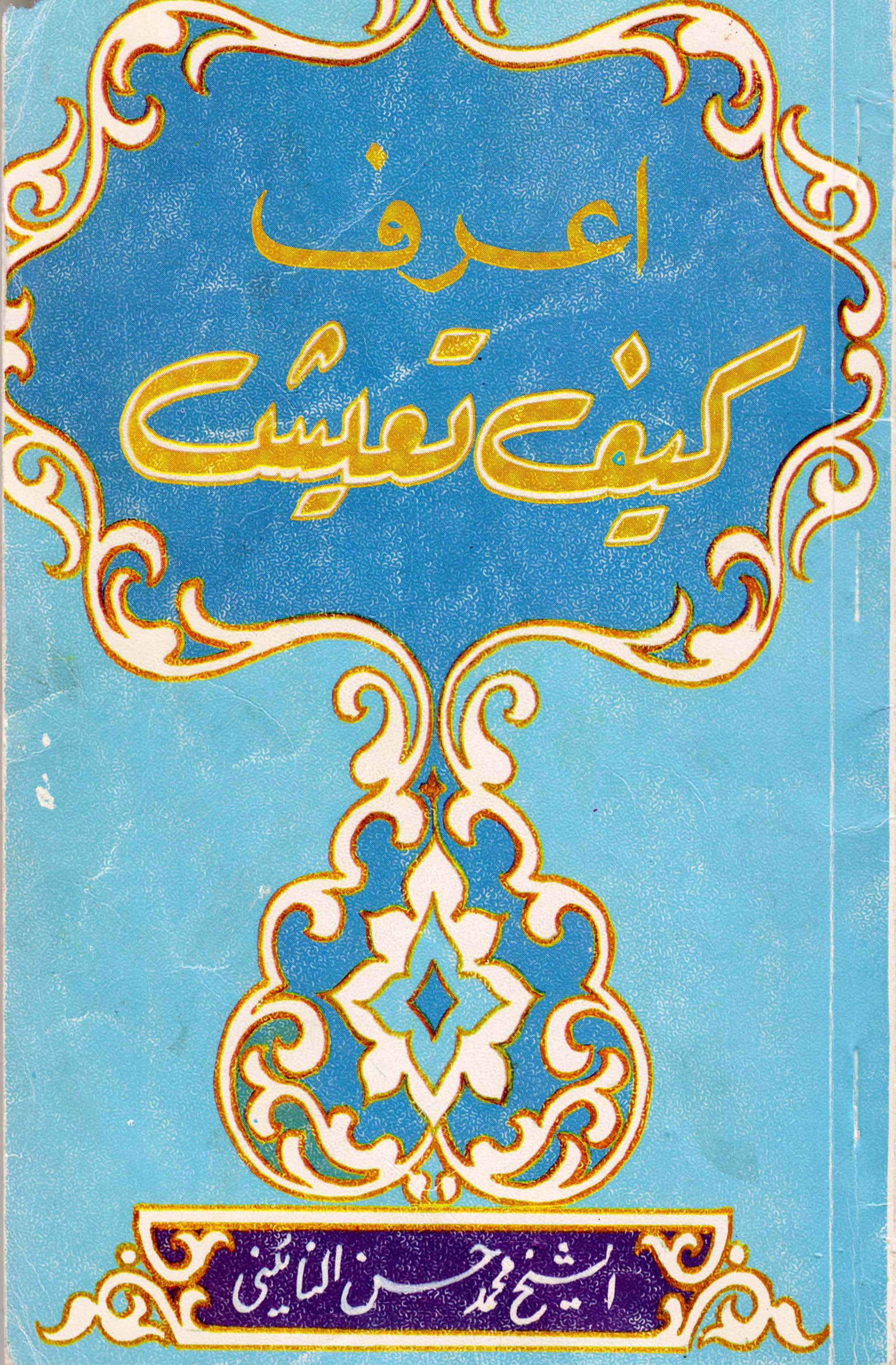

اعرف
كيف تعيش
الشيخ محمد حسن النائيني

اعرف كيف تعيش



اعرف كيف تعيش

الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م

محمد حسن النائيني

اعرف كيف تعيش

وما آتكم الرسول فخذوه
وما نهكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب

(قرآن كريم)
سورة الحشر آيه ٧

صلوة

آللهمّ إنّي أسئلك وأتوجّه إليك بنبيك نبيّ الرّحمة
محمّد صلّى الله عليه وآله
يا أبا القاسم يا رسول الله
يا إمام الرّحمة

* * *

يا سّيدنا ومولانا
إنّا توجهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بك إلى الله
وقدّمناك بين يدي حاجاتنا
يا وجيهاً عند الله
اشفع لنا عند الله

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وآله دون الامم الماضية، والقرون السالفة بقدرته التي لا تعجز عن شيء وان عظم، ولا يفوتها شيء وان لطف، فختم بنا على جميع من ذرء، وجعلنا شهداء على من جحد، وكثر بمنّه على من قلّ، اللهم فصل عليه واله صلوة لا يحصيها عدد.

تمهيد

إن حياة الانسان تختلف عن سائر الموجودات، وهذا الإختلاف تجبره لقبول قيود، لأن الأنسان مع الفكر والارادة الموجودة فيه يتجاوز و يتعدى على حقوق وشخصية الآخرين لإرضاء غرائزه الباطنية، فإن قلنا هذا الأمر يستثنى من شخص منزوي غير إجتماعي إذ ليس له روابط مع أفراد مجتمعه لارضاء غرائزه و بعدم إحتياجه لا يسبب التصادم مع منافع الآخرين، فنرى هذا الفرض غير ممكن في الإنسان العادي بل من المحالات، لأن الإنسان منذ ولادته مرتبط بالعلاقات الإجتماعية فأساس حياته ومعيشته هو الروابط التي تر بطه وتقوم عليها الأسرة، والمجتمع، والأمة.

إن المعاشرة التي هو عبارة عن معرفة الأنسان بالوظائف الفردية والإجتماعية المرتبط تماماً بحياته يجب أن يكتسبها حتى يعطي لنفسه وأمته الخير والسعادة. سؤال؟ فكيف إكتسابه؟ فنرى القرآن يرشدنا و يهدينا إلى هذا الصراط يقول عزّ من قائل:

في سورة آل عمران آية ١٦٥ (لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وفي سورة الجمعة آية ٢ (هو الذي بعث في الأميين رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم

و يعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) فإن الطريق الوحيد الذي يخرجنا من الظلمات إلى النور و يصلنا لمدارج السعادة و يتخلينا من ذمائم الأخلاق ورذائلها، والتحلي بشرائف الصفات وفضائلها هو التأسي بنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم لأن التأسي به هو المفتاح لجميع ما نحتاجه كقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر) فكل إنسان يدعي محبتة لله عز وجل يتبع أمر من أمر باتباعه. كما يقول الله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).فكان صلى الله عليه وآله يحث و يهتم تمام الإهتمام للهداية والإرشاد في إصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق كبحر لجي لا نهاية لمددها فهذه قطرات من ذلك البحر المواج الذي أوصى به صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وأبا ذر الغفاري رضوان الله عليه،وعبد الله بن مسعود.

وفي الختام ذكرنا ما قاله زين العابدين وسيد الساجدين **علي بن الحسين بن علي** عليهم السلام في الحقوق.

(دعاء)

اللهم اجعل سلامة قلوبنا في ذكر عَظَمتك، وفراق أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتنا في وصف منك، واجعلنا من دعاتك الداعين إليك، وهداتك الدالين عليك، ومن خاصتك الخاصين لديك يا ارحم الراحمين.

محمد حسن النائيني

وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب (ع)

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه واله

انه قال: يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي.

١ ــ **يا علي:** من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته، ولم يملك الشفاعة.

٢ ــ **يا علي:** أفضل الجهاد من أصبح لايهم بظلم أحد.

٣ ــ **يا علي:** من خاف النّاس لسانه فهو من أهل النار.

٤ ــ **يا علي:** شرّ النّاس من أكرمه النّاس إتّقاء شرّه.

٥ ــ **يا علي:** شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

٦ ــ **يا علي:** من لم يقبل العذر من منتصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.

٧ ــ **يا علي:** إنّ الله عزّ وجل أحبّ الكذب في الصّلاح وأبغض الصدق في الفساد.

٨ ــ **يا علي:** من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من رحيق مختوم، فقال علي عليه السلام: لغير الله؟!

قال: نعم، والله من تركها صيانة لنفسه يشكر الله على ذلك.

٩ ــ يا علي: شارب الخمر كعابد وثن.

١٠ ــ يا علي: شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجل صلاته أربعين يوماً، فان مات في الأربعين مات كافراً.

١١ ــ يا علي: كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

١٢ ــ يا علي: جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر.

١٣ ــ يا علي: يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عزّ وجل.

١٤ ــ يا علي: إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه.

١٥ ــ يا علي: من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة.

١٦ ــ يا علي: ينبغى أن يكون في المؤمن ثمان خصال:

١ ــ وقار عند الهزاهز

٢ ــ وصبر عند البلاء

٣ ــ وشكر عند الرخاء

٤ ــ و قنوع بما رزقه الله عزّ وجل.

٥ ــ ولا يظلم الأعداء

٦ ــ ولا يتحامل على الأصدقاء.

٧ ــ بدنه منه في تعب

٨ ــ والنّاس منه في راحة.

١٧ ــ يا علي: أربعة لا ترد عليهم دعوة:

١ ــ إمام عادل

٢ ــ ووالد لولده

٣ ــ والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب.

٤ ــ والمظلوم، يقول الله عز وجل (وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين).

١٨ ــ يا علي: ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم:

١ ــ الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها

٢ ــ والمتأمر على رب البيت

٣ ــ وطالب الخير من أعدائه

٤ ــ وطالب الفضل من اللئام

٥ ــ والداخل بين الأثنين في سر لم يدخلاه فيه

٦ ــ والمستخف بالسلطان

٧ ــ والجالس في مجلس ليس له بأهل

٨ ــ والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه

١٩ ــ يا علي: حرّم الله الجنّة على كل فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له.

٢٠ ـ يا علي: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

٢١ ـ يا علي: لا تمزح فيذهب بهائك، ولا تكذب فيذهب نورك. وإيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً.

٢٢ ـ يا علي: لكلّ ذنب توبة إلاّسوء الخلق، فانّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب.

٢٣ ـ يا علي: أربعة أسرع شيء عقوبة:

١ ـ رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة.

٢ ـ ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك.

٣ ـ ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك.

٤ ـ ورجل وصل قرابته فقطعوه.

٢٤ ـ يا علي: من إستولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

٢٥ ـ يا علي: إثنتا عشرة خصلة ينبغى للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا. وأما السنّةَ فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل مما يليه، ومص الأصابع. وأما الأدب فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه النّاس، وغسل اليدين.

٢٦ ـ يا علي: خلق الله الجنّة من لبنتين: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصائها اللؤلؤ،

وترابها الزعفران، والمسك الأذفر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني، فقال الله جل جلاله: (وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر، ولانمّام، ولا ديّوث، ولا شرطي، ولا مخنّث، ولا نبّاش، ولا عشّار، ولا قاطع رحمه، ولا قدري).

٢٧ ـ يا علي: كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتال والساحر والديّوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ.

٢٨ ـ يا علي: لا وليمة إلا في خمس: في عرس أو خُرس أو عذار أو وكار أو زكار، فالعرس التزويج. والخرس النفاس بالولد. والعذار ألختان. والوكار في شراء الدار. والزكار الرجل يقدم من مكة.

٢٩ ـ يا علي: لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلاّ في ثلاث: مرّمة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير محرم.

٣٠ ـ يا علي: ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والاخرة: أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحمل عمن جهل عليك.

٣١ ـ يا علي: بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

٣٢ ـ يا علي: كره الله عز وجل لأمتي العبث في الصلاة، والمن في الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، والنظر إلى فرج النساء، لأنه يورث العمى.

وكره الكلام عند الجماع، لأنه يورث الخرس.

وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق.
وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر.
وكره دخول الأنهار إلا بمئزر. فإن فيها سكاناً من الملائكة.
وكره دخول الحمام إلا بمئزر،
وكره الكلام بين الأذان والأقامة في صلاة الغداة.
وكره الركوب البحر في وقت هيجانه.
وكره النوم فوق السطح ليس بمحجّر، وقال صلى الله عليه وآله: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذمه.
وكره أن ينام الرجل في بيت وحده.
وكره أن يغشي الرجل إمرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنَّ إلا نفسه.
وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينهُ و بينه قدر ذراع، وقال صلى الله عليه واله: فّر من المجذوم فرارك من الأسد.
وكره أن يأتي الرجل أهله وقد إحتلم حتى يغتسل من الإحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه.
وكره البول على شط نهر جار.
وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت.
وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم.
وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلما إلاّ مع السراج.
٣٣ ـ يا علي: آفة الحسب الأفتخار.
٣٤ ـ يا علي: من خاف الله عزّ وجل أخاف منه كل شيء. ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

٣٥ ـ يا علي: ثمانية لا تقبل منهم الصلاة:

١ ـ العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه.

٢ ـ الناشزة وزوجها عليها ساخط.

٣ ـ مانع الزكاة.

٤ ـ تارك الوضوء.

٥ ـ الجارية المدركة تصلي بغير خمار.

٦ ـ إمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون.

٧ ـ السكران.

٨ ـ الزبين وهو الذي يدافع البول والغائط.

٣٦ ـ يا علي: أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنّة:

١ ـ من آوى اليتيم.

٢ ـ ورحم الضعيف.

٣ ـ واشفق على والديه.

٤ ـ ورفق بمملوكه.

٣٧ ـ يا علي: ثلاث من لقى الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس: من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد النّاس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع النّاس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

٣٨ ـ يا علي: ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة: المواساة للأخ بما له، وإنصاف النّاس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله اكبر)، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه.

٣٩ ــ يا علي: ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك: السفله، وأهلك، وخادمك. وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة، حرّ من عبد، وعالم من جاهل، وقوي من ضعيف.

٤٠ ــ يا علي: سبعة من كن فيه فقد إستكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنّة مفتحة له: من أسبغ وضوئه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدى النّصيحة لأهل بيته.

٤١ ــ يا علي: لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

٤٢ ــ يا علي: ثلاثة يتخوف منهن الجنون: التغوط بين القبور، والمشي في خف واحد، والرجل ينام وحده.

٤٣ ــ يا علي: ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين النّاس. وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء.

٤٤ ــ يا علي: ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق مع الإعسار، وإنصافك النّاس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

٤٥ ــ يا علي: ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجل، وخلق يداري به النّاس، وحلم يردّبه جهل الجاهل.

٤٦ ــ يا علي: ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا: لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجد من آخر الليل.

٤٧ ــ **يا علي:** أنهاك عن ثلاث خصال: ألحسد، والحرص، والكبر.

٤٨ ــ **يا علي:** أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ البقاء.

٤٩ ــ **يا علي:** ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات.

فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات، وإنتظار الصّلاة بعد الصّلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات.

وأما الكفارات فإفشاء السلام، وإطعام الطّعام، والتهجّد بالليل والنّاس نيام.

وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

وأما المنجيات فخوف الله في السّر، والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

٥٠ ــ **يا علي:** لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد إحتلام.

٥١ ــ **يا علي:** سر سنتين برّ والديك. سر سنة صل رحمك. سر ميلا عد مريضاً. سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة. سر أربعة أميال زر أخاً في الله. سر خمسة أميال أغث الملهوف. سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالإستغفار.

٥٢ ــ **يا علي: للمؤمن ثلاث علامات:** الصلوة والزكاة والصيام.

(للمتكلف ثلاث علامات) يتملق إذا حضر، و يغتاب إذا غاب، و يشمت بالمصيبة.

(للظالم ثلاث علامات) يقهر من دونه بالغلبه، ومن فوقه بالمعصية، و يظاهر الظلمة.

(للمرائي ثلاث علامات) ينشط إذا كان عند النّاس، و يكسل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أموره.

(للمنافق ثلاث علامات) إذا حدث كذب، وإذا وعد خلف، وإذا إئتمن خان.

٥٣ ــ يا علي: تسعة أشياء تورث النسيان، أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسؤر الفار، وقرائة كتابة القبور، والمشي بين إمراتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد.

٥٥ ــ يا علي: العيش في الثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء.

٥٦ ــ يا علي: والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

٥٧ ــ يا علي: من إنتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله. ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله. ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، فقيل: يا رسول الله. وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

٥٨ ــ يا علي: ألمؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم. والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. والمهاجر من هجر السيئات.

٥٩ ــ يا علي: أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله.

٦٠ ــ يا علي: من أطاع إمرأته أكبّه الله على وجهه في النّار، فقال علي عليه السلام: وماتلك الطاعة؟ قال عليه السلام: يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات، والعرسات، والنائحات، ولبس الثياب الرقاق.

٦١ ــ يا علي: إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية

وتفاخرهم بآبائهم ألا إن النّاس من آدم وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

٦٢ ــ **يا علي:** من السُحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

٦٣ ــ **يا علي:** من تعلم علماً ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار.

٦٤ ــ **يا علي:** إذا مات العبد، قال النّاس: ما خلف، وقالت الملائكة: ما قدّم.

٦٥ ــ **يا علي:** الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

٦٦ ــ **يا علي:** موت الفجأة راحة للمؤمن، وحسرة للكافر.

٦٧ ــ **يا علي:** أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدّنيا أخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

٦٨ ــ **يا علي:** إنّ الدّنيا لو عدلت عند الله عزّ وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء.

٦٩ ــ **يا علي:** ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدّنيا إلا قوته.

٧٠ ــ **يا علي:** شر النّاس من اتهم الله في قضائه.

٧١ ــ **يا علي:** أنين المؤمن المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فان عوفي يمش في الناس وما عليه ذنب.

٧٢ ــ **يا علي:** لو أهدي إلىّ كراع لقبلت، ولو دعيت إلى ذراع لأجبت.

٧٣ ـ **يا علي:** ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض ولااتباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا أن تستشار، ولا تذبح إلا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل، وميكائيل، ولا تعطى من بيت زوجها شيئاً إلاّ بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.

٧٤ ـ **يا علي:** الاسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروّته العمل الصالح وعماده الورع. ولكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت.

٧٥ ـ **يا علي:** سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

٧٦ ـ **يا علي:** إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

٧٧ ـ **يا علي:** من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النّار.

٧٨ ـ **يا علي:** ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن البلغم: اللبان والسواك وقرائة القران.

٧٩ ـ **يا علي:** السواك من السنة، ومطهر للفم، ويجلو البصر، و يرضي الرحمن، و يبيض الأسنان، و يذهب بالبخر، و يشد اللثّة، و يشهّي الطعام، و يذهب بالبلغم، و يزيد في الحفظ، و يضاعف الحسنات، و يفرح به الملائكة.

٨٠ ـ **يا علي:** ألنوم أربعة: نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على

أيمانهم، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ونوم الشياطين على وجوههم.

٨١ ــ يا علي: ما بعث الله عزّ وجل نبياً إلا وجعل ذريّته من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك ولولاك ما كانت لي ذرية.

٨٢ ــ يا علي: أربعة من قواصم الظهر:

١ ــ إمام يعصى الله عزّ وجل و يطاع أمره.

٢ ــ زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه.

٣ ــ فقر لا يجد صاحبه مداو ياً.

٤ ــ جار سوء في دار المقام.

٨٣ ــ يا علي: إنّ عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الاسلام: حرم نساء الآباء على الأ بناء، فأنزل الله عز وجل: **(ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)**. (٤ ــ ٢١) ووجد كنزاً فاخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله عز وجل: **(واعلموا أنما غنمتم من شيء فانَّ لله خمسه)** (٨ ــ ٤١) ولما حفر ماء زمزم سّماها سقاية الحاج، فأنزل الله تبارك وتعالى: **(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر)**: وسنّ في القتل مائة من الإبل، فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام. ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله عزّ وجل ذلك في الاسلام.

٨٤ ــ يا علي: إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأ زلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب و يقول: أنا على دين أبي

ابراهيم عليه السلام.

٨٥ ــ **يا علي:** أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على البياض.

٨٦ ــ **يا علي:** ثلاث يقسين القلب: إستماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان.

٨٧ ــ **يا علي:** لا تصلّ في جلد مالا تشرب لبنه، ولا تأكل لحمه، ولا تصلّ في ذات الجيش، ولا في ذات الصلاصل. ولا في ضجنان.

٨٨ ــ **يا علي:** كل من البيض ما اختلف طرفاه. ومن السمك ما كان له قشور. ومن الطير مادف، واترك منه ما صف. وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

٨٩ ــ **يا علي:** كلّ ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله.

٩٠ ــ **يا علي:** لا تقطع في تمر ولا كنز.

٩١ ــ **يا علي:** ليس على زان عقر. ولا حدّ في التعريض. ولا شفاعة في حدّ. ولا يمين في قطيعة رحم. ولا يمين لولد مع والده، ولا لأمرأة مع زوجها، ولا للعبد مع مولاه. ولا صمت يوم إلى الليل، ولا وصال في صيام، ولا تعرُّب بعد هجره.

٩٢ ــ **يا علي:** لا يقتل والد بولده.

٩٣ ــ **يا علي:** لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه.

٩٤ ــ **يا علي:** نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل.

٩٥ ــ **يا علي:** ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد.

٩٦ ــ يا علي: لا تصوم المرأة تطوّعاً إلا بإذن زوجها، ولا يصوم العبد تطوّعاً إلا بإذن مولاه. ولا يصوم الضيف تطوّعاً إلا بإذن صاحبه.

٩٧ ــ يا علي: صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام. وصوم الوصال حرام. وصوم الصمت حرام. وصوم نذر المعصية حرام. وصوم الدهر حرام.

٩٨ ــ يا علي: في الزنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة، فأما التي في الدّنيا فيذهب بالبهاء، و يعجل الفناء، و يقطع الرزق، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار.

٩٩ ــ يا علي: الرّبا سبعون جزءاً أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام.

١٠٠ ــ يا علي: درهم رباً أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام.

١٠١ــ يا علي: من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له.

١٠٢ــ يا علي: تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدّنيا، وذلك قول الله عز وجل: **(حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ إرجعوني)** الآية. (٢٣ ــ ١٠١).

١٠٣ــ يا علي: تارك الحج وهو مستطيع كافر، قال الله تبارك وتعالى: **(ولله على النّاس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا، ومن كفر فان الله غني عن العالمين)** الآية (٣ ــ ٩٦).

١٠٤ــ **يا علي:** من سوّف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

١٠٥ــ **يا علي:** الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراماً.

١٠٦ــ **يا علي:** صلة الرحم تزيد في العمر.

١٠٧ــ **يا علي:** إفتتح الطعام واختتمه بالملح، فإن فيه شفاء من إثنين وسبعين داء.

١٠٨ــ **يا علي:** لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية.

١٠٩ــ **يا علي:** أنا ابن الذبيحين، أنا دعوة أبي ابراهيم عليه السلام.

١١٠ــ **يا علي:** أحسن العقل ما اكتسب به الجنة، وطلب به رضا الرحمن.

١١١ــ **يا علي:** إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، بك آخذ، و بك أعطي و بك أثيب و بك أعاقب.

١١٢ــ **يا علي:** لا صدقة وذو ورحم محتاج.

١١٣ــ **يا علي:** درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى، وفيه أربعة عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، و يلين الخياشم، و يطيب النكهة، و يشد اللثة، و يذهب بالصنان، و يقل وسوسة الشيطان، و يفرح به الملائكة، و يستبشر به المؤمن، و يغيظ به الكافر، وهو زينة وطيب، و يستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره.

١١٤ــ يا علي: لا خير في قول إلا مع الفعل، ولا في نظر إلا مع الخبرة، ولا في مال إلا مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء، ولا في العفة إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع النيّة، ولا في الحياة إلا مع الصحة، ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور.

١١٥ــ يا علي: حرّم الله من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة.

١١٦ــ يا علي: لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكراء إلى مكة.

١١٧ــ يا علي: ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبركم لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافاً.

١١٨ــ يا علي: أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرؤا: (بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون)، (باسم الله مجريها ومرسيها إنّ ربي لغفور رحيم) (١١ــ ٤٠).

١١٩ــ يا علي: أمان لأمتي من السرق: (قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أياًما تدعو فله الأسماء الحسنى) إلى آخر السورة.

١٢٠ــ يا علي: أمان لأمتي من الهدم: (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً).. (٣٥ ــ ٤١).

١٢١ــ يا علي: أمان لأمتي من الهدم: (لا حول ولا قوة إلا بالله، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه).

١٢٢ ــ يا علي: أمان لأمتى من الحرق:(إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين). (وماقدرو الله حق قدره).

١٢٣ــ يا علي: من خاف السباع فليقرأ:(لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخره السورة (٩ــ١٢٨).

١٢٤ــ يا علي: من استعصب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى:(وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون) (٣ــ ٨٤).

١٢٥ــ يا علي: من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ:(إنّ ربّكم الله الذي خلق السموات والأرض).

١٢٦ــ يا علي: من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي و يشربه فانه يبرأ بإذن الله تعالى.

١٢٧ــ يا علي: حق الولد على والده أن يحسن إسمه وأدبه و يضعه موضعاً صالحاً. وحق الوالد على ولده أن لا يسميه بإسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام.

١٢٨ــ يا علي: ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.

١٢٩ــ يا علي: لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

١٣٠ــ يا علي: يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

١٣١ــ يا علي: رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما.

١٣٢ــ يا علي: من أحزن والديه فقد عقهما.

١٣٣ **يا علي:** من اغتيب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

١٣٤ــ **يا علي:** من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة.

١٣٥ــ **يا علي:** من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة.

١٣٦ــ **يا علي:** لا فقر أشدّ من الجهل. ولا مال أعون من العقل. ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير. ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لا يليق ولا حسب كحسن الخلق. ولا عبادة مثل التفكر.

١٣٧ــ **يا علي:** آفة الحديث الكذب. وآفة العلم النسيان. وآفة العبادة الفترة. وآفة الجمال الخيلاء. وآفة الحلم الحسد.

١٣٨ــ **يا علي:** أربعة يذهبن ضياعاً: الأكل على الشبع. والسراج في القمر. والزرع في السبخة. والصنيعة عند غير أهلها.

١٣٩ــ **يا علي:** من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنة.

١٤٠ــ **يا علي:** إياك ونقرة الغراب، وفريسة الأسد.

١٤١ــ **يا علي:** لئن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إليّ من أن أسأل من لم يكن ثم كان.

١٤٢ــ **يا علي:** إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه.

١٤٣ــ **يا علي:** من تولي غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل.

١٤٤ــ **يا علي:** تختم باليمين، فانها فضيلة من الله عز وجل للمقربين،

فقال عليه السلام: بم أتختم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بالعقيق الأحمر، فانه أول جبل أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار.

١٤٥ـ يا علي: إن الله تبارك وتعالى أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطّلع ثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطلع ثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

١٤٦ـ يا علي: إني رأيت اسمك مقرونا بإسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه. إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها (لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره) فقلت لجبريل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما إنتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: «إني أنا الله لا إله أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره»، فقلت لجبريل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوباً على قوائمه: (أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره».

١٤٧ ـ يا علي: إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق عنه القبر معي، وأنت أول من يقف على الصراط معي، وأنت أول من يكسي إذا كسيت ويحيي إذا حُييت، وأنت أول من

يسكن معي في العليّين، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك.

ثم قال صلى الله عليه واله لسلمان الفارسي رضي الله عنه:

يا سلمان إنّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال، أنت من الله تعالى بذكر، ودعائك فيها مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطّته عنك، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثم قال صلى الله عليه واله لأبي ذر رضي الله عنه:

إياك والسؤال، فانه ذلّ حاضر، وفقر تتعجله، وفيه حساب طويل يوم القيامة.

يا أبا ذر: تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك، وكفنك، ودفنك.

يا أبا ذر: لا تسأل بكفك شيئاً وإن أتاك شيء فاقبله.

ثم قال صلى الله عليه واله لأصحابه:

ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنّميمة، والمفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب.

دعاء

اللهم اجعل همسات قلوبنا، وحركات أعضائنا، ولمحاتِ أعْيُننا، ولَهجاتِ ألسِنَتنا في موجبات ثوابك حتى لا تفوتنا حسنةٌ نستحِقُّ بها جزاءَك، ولا تبقى لنا سيّئةٌ نستوجب بها عِقابَك

هل تعرف
أبي ذر الغفاري

إسلام أبي ذر الغفاري

هو جندب بن جنادة من بنى غفار وكنيته أبو ذر وهو من الخمسة الأوائل الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج ابن سعد والشيخان في الصحيحين من طريق إبن عباس، واللفظ للأول

قال: لـمّا بلغه أن رجلا خرج بمكة يزعم أنه نبّي أرسل أخاه فقال: إذهب فائتنى بخبر هذا الرجل، وبما تسمع منه. فانطلق الرجل حتى أتى مكة فسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إلى أبي ذر فاخبره أنه: يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، و يأمر بمكارم الأخلاق، فقال أبو ذر: ما شفيتني فخرج أبو ذر ومعه شنة فيها ماءه وزاده حتى أتى مكة ففرق أن يسأل أحداً عن شيء ولمّا يلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدركه الليل فبات في ناحية المسجد، فلما اعتمّ مر به علي، فقال: ممن الرجل؟ قال: رجل من بني غفار. قال: قم إلى منزلك، قال: فانطلق به إلى منزله، ولم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، وغدا أبو ذر يطلب فلم يلقه وكره أن يسأل أحداً عنه، فعاد فنام حتى أمسى فمرّ به علي، فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله؟ فانطلق به فبات حتى أصبح لايسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، فأصبح اليوم الثالث فأخذ على عليّ لئن أفشى إليه الذي يريد ليتمكن عليه وليسترنه، ففعل فأخبره انّه بلغه خروج هذا الرجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليأتيني بخبره وبما سمع منه فلم يأتيني بما يشفيني من

حديثه فجئت بنفسي لألقاه، فقال له عليّ إني غاد فاتبعّ أثري فانّي إن رأيت ما أخاف عليك إعتللت بالقيام كأني اهريق الماء فآتيك، وإن لم أر أحداً فاتبع أثري حتى تدخل حيث أدخل. ففعل حتى دخل على أثر عليّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم من ساعته، ثم قال يا نبي الله ما تأمرني؟ قال: ترجع إلى قومك حتى يبلغك أمري. قال: فقال له: والذي نفسي بيده لا أرجع حتى أصرخ بالإسلام في المسجد. قال: فدخل المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فقال المشركون: صبأ الرجل، صبأ الرجل، فضربوه حتى صرع فأتاه العباس فأكب عليه وقال: قتلتم الرجل يا معشر قريش: أنتم تجّار وطريقكم على غفار فتريدون أن يقطع الطريق فامسكوا عنه. ثم عاد اليوم الثاني فصنع مثل ذلك ثمّ ضربوه حتّى صرع فأكبّ عليه العباس وقال لهم مثل ما قال: في أوّل مرة فأمسكوا عنه.

وذكر إبن سعد في حديث إسلامه: ضربه لإسلامه فتية من قريش فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، أما قريش فلا أدعهم حتى أثأر منهم، ضربوني فخرج حتى أقام بعسفان. وكلما أقبلت عير لقريش يحملون الطعام ينفر لهم على ثنية غزال فتلقّى أحمالها فجمعوا الحُنَط فقال لقومه: لا يمس أحد حبّة حتى تقولوا: لا إله إلا الله. فيقولون: لا إله إلا الله، و يأخذون الغرائر.

المصادر:

١ ــ طبقات إبن سعد: (ج ٤ ص ١٦٥، ١٦٦).

٢ ـ **صحيح البخاري:** كتاب المناقب باب إسلام أبي ذر(ج ٦ص ٢٤).

٣ ـ **صحيح مسلم:** كتاب المناقب (ج ٧ ص ١٥٦).

٤ ـ **دلائل النبوة:** لأبي نعيم (ج ٢ ص ٨٦).

٥ ـ **حلية الأولياء:** لأبي نعيم (ج ١ ص ١٥٩).

٦ ـ **مستدرك الحاكم:** (ج ٣ ص ٣٣٨).

٧ ـ **الاستيعاب:** (ج ٢ ص ٦٦٤).

وأخرج أبو نعيم في الحلية: (ج ١ ص ١٥٨ من طريق إبن عباس عن أبي ذر، قال: أقمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فعلمني الإسلام وقرأت من القرآن شيئاً، فقلت: يا رسول الله؛ إني اريد ان اظهر ديني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني اخاف عليك أن تقتل. قلت: لا بد منه وإن قتلت. قال: فسكت عني فجئت وقريش حلق يتحدثون في المسجد، فقلت، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله. فانتقضت الحلق فقاموا فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر، وكانوا يرون أنهم قد قتلوني فأفقت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى ما بي من الحال فقال لي: ألم أنهك؟ فقلت: يا رسول الله: كانت حاجة في نفسي فقضيتها، فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: الحق بقومك فاذا بلغك ظهوري فأتني.

حديث علمه:

قال أبو نعيم في الحلية: (ج ١ ص ١٥٦) العابد الزهيد،

القانت الوحيد، رابع الإسلام، ورافض الأزلام قبل نزول الشرع والأحكام، تعبّد قبل الدعوة بالشهود والأعوام، وأول من حيّا الرسول بتحيّة الاسلام، لم يكن تأخذه في الحق لائمة اللوّام، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام، أول من تكلّم في علم البقاء والفناء، وثبت على المشقة والعناء، وحفظ العهود والوصايا، وصبر على المحن والرزايا، واعتزل مُخالطة البرايا، إلى أن حل بساحة المنايا. أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، خدم رسول الله، وتعلم الأصول، ونبذ الفضول.

وفي ص ١٦٩ ــ قال الشيخ رحمه الله تعالى: كان أبو ذر رضي الله تعالى عنه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ملازماً وجليساً، وعلى مسائلته والإقتباس منه حريصاً، وللقيام على ما استفاد منه أنيساً، سأله عن الأصول والفروع، وسأله عن الإيمان والإحسان، وسأله عن رؤية ربّه تعالى، وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى، وسأله عن ليلة القدر أترفع مع الأنبياء أم تبقى؟ وسأله عن كل شيء حتى مس الحصى في الصلاة.

حديث صدقه وزهده

١ ــ أخرج إبن سعد والترمذي من طريق عبد الله عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وأبي الدرداء مرفوعاً: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر.

٢ ــ وأخرج الترمذي بلفظ: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله! أفتعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه.

٣ ــ **وفي لفظ الحاكم:** ما تقلّ الغبراء، ولا تظل الخضراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب، يا رسول الله: فنعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له.

٤ ــ **وفي لفظ إبن ماجه** من طريق عبد الله بن عمرو: ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء بعد النبيين أصدق من أبي ذر.

وفي لفظ أبي نعيم من طريق ابي ذر: ما تظل الخضراء ولا تقل الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر شبيه ابن مريم.

وفي لفظ ابن سعد من طريق ابي هريرة: ما اظلت الخضراء ولا اقلّت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر، من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى ابي ذر.

وفي لفظ لأ بي نعيم: اشبه الناس نسكاً وزهداً و براً.

وفي لفظ من طريق الهجنع بن قيس: ما أظلت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثمّ رجل بعدي، من سرّه أنْ ينظر إلى عيسى بن مريم زهداً وسمتاً فلينظر إلى أبي ذر.

وفي لفظ من طريق علي: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يطلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس.

وفي لفظ من طريق أبي هريرة: ماأظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، فإذا أردتم ان تنظروا إلى أشبه النّاس بعيسى بن مريم هدياً و براً ونسكاً فعليكم به.

وفي لفظ من طريق أبي الدرداء: ماأظلّت الخضراء،

ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

المصادر:

١ ـ طبقات إبن سعد: (ج ٤ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ ط ليدن).
٢ ـ صحيح الترمذي: (ج ٢ ص ٢٢١).
٣ ـ سنن إبن ماجه: (ج ١ ص ٦٨).
٤ ـ مسند أحمد: (ج ٢ ص ١٦٣ ـ ١٧٥ ـ ٢٢٣) (ج ٥ ص ١٩٧ ج ٦ ص ٤٤٢).
٥ ـ مستدرك الحاكم: (ج ٣ ص ٣٤٢).
٦ ـ مصابيح السنة: (ج ٢ ص ٢٢٨).
٧ ـ صفوة الصفوة: (ج ١ ص ٢٤٠).
ولدينا مصادر أخر.

حديث فضله:

عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم: علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان.

المصادر:

١ ـ الترمذي في صحيحه: (ج ٢ ص ٢١٣).
٢ ـ إبن ماجه في سننه: (ج ١ ص ٦٦).
٣ ـ الحاكم في المستدرك: (ج ٣ ص ١٣٠).

٤ ــ أبو نعيم في الحلية: (ج ١ ص ١٧٢).
٥ ــ الاستيعاب: (ج ٢ ص ٥٥٧). ولدينا مصادر أخر

فعليك بما اكتسب من محضر نبي الأسلام
صلى الله عليه وآله وسلم..

وصية
رسول صلى الله عليه وآله
(لأبي ذر الغفاري رضوان الله عليه)

وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه

عن فضيل بن الحسن قال: هذه الأوراق من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري ــ رضي الله عنه ــ التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرىء الرازي، والشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن أبي جعفر محمد بن بابويه ــ رضي الله عنهما ــ إجازة قالا: أملى علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ــ قدس سره ــ واخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا عليه السلام، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، قال: حدثني أبي الشيخ أبو جعفر ــ قدس سره ــ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل محمد بن عبد الله محمد بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب سنة أربع عشر وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن ميمون، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله الهناء، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن أبي الأسود، قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جند بن جنادة ــ رضي الله عنه ــ فحدثني أبو ذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من النّاس إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس

فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصيني بوصية ينفعني الله بها؟ فقال: نعم وأكرم بك يا أبا ذر، إنّك منّا أهل البيت، وإني موصيك بوصية فاحفظها، فانها جامعة لطريق الخير وسبله، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان.

١ ـ **يا أبا ذر:** اعبد الله كأنّك تراه فإن كنت لا تراه فانّه يراك. وأعلم أن أول عبادة الله المعرفة به، فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له، والباقي لا إلى غاية، فاطر السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء، وهو الله اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير، ثم الإيمان بي، والاقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة النّاس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً، ثم حب أهل بيتي ألذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

واعلم يا أبا ذر: إن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بنى إسرائيل من دخلها كان آمناً.

٢ ـ **يا أبا ذر:** احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

٣ ـ **يا أبا ذر:** نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

٤ ـ **يا أبا ذر:** اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، غناك قبل فقرك، وفراقك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

٥ ــ **يا أبا ذر:** إيّاك والتسويف بعملك فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غدلك فكن في الغد كما كنت في اليوم. وإن لم يكن غداً لم تندم على ما فرطت في اليوم.

٦ ــ **يا أبا ذر:** كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظر غداً لا يبلغه.

٧ ــ **يا أبا ذر:** لو نظرت إلى الأجل ومسيره لا بغضت الأمل وغروره.

٨ ــ **يا أبا ذر:** كن كأنك في الدنيا غريب، أو كعابر سبيل، وعدّ نفسك من أصحاب القبور.

٩ ــ **يا أبا ذر:** إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء. وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح. وخذ من صحتك قبل سقمك. ومن حياتك قبل موتك، فانّك لا تدري ما اسمك غداً.

١٠ــ **يا أبا ذر:** إياك أن تدرك الصرعة عند العثرة، فلا تقال العثرة، ولا تمكن من الرجعة. ولا يحملك من خلفت بما تركت. ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به.

١١ــ **يا أبا ذر:** كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك.

١٢ــ **يا أبا ذر:** هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منسيّاً أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مقعداً أو موتاً مجهزاً، أو الدجال، فإنه شر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ. إن شر النّاس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه. ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنة.

١٣ ــ **يا أبا ذر:** من إبتغى العلم ليخدع به النّاس لم يجد ريح الجنة.

١٤ ــ **يا أبا ذر:** إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه، تنج من

تبعته، ولا تفتِ بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة.

١٥ ــ **يا أبا ذر:** يطلع قوم من أهل الجنّة على قوم من أهل النّار، فيقولون: ما أدخلكم النّار وقد دخلنا الجنة بتأديبكم وتعليمكم، فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله.

١٦ ــ **يا أبا ذر:** إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد. وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا واصبحوا تائبين.

١٧ ــ **يا أبا ذر:** إنك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة. ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً. ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة. ولكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطيء لحظة ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له ومن أعطى خيراً فالله أعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه.

١٨ ــ **يا أبا ذر:** ألمتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم الزيادة. إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه، وإن الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه.

١٩ ــ **يا أبا ذر:** إن الله تبارك إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه [ممثلة والاثم عليه ثقيلا وبيلا]. وإذا أراد بعبد شراً أنساه ذنوبه.

٢٠ ــ **يا أبا ذر:** لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيته.

٢١ ــ **يا أبا ذر:** إن المؤمن أشدّ إرتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه.

٢٢ ــ **يا أبا ذر:** من وافق قوله فعله: فذاك الذي أصابه حظه. ومن

خالف قوله فعله فإنما يوبق نفسه.
٢٣ ـ يا أبا ذر: إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه.
٢٤ ـ يا أبا ذر: دَع ما لست منه في شيء. فلا تنطق بما لا يعنيك. واخزن لسانك كما تخزن ورقك.
٢٥ ـ يا أبا ذر: إن الله جل ثناؤه ليدخل القوم الجنة فيعطيهم حتى يملوّا وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فاذا نظروا إليهم عرفوهم، فيقولون: ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا؟ فقال: هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، و يظمئون حين تروون و يقومون حين تنامون و يشخصون حين تخفظون.
٢٦ ـ يا أبا ذر: جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة. وحبّب إليّ الصّلاة كما حبّب إلى الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء. وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روى، وأنا لا أشبع من الصّلاة.

٢٧ ـ يا أبا ذر: أيما رجل تطوّع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً واجباً بيت في الجنة.
٢٨ ـ يا أبا ذر: إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك الجبار، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له.
٢٩ ـ يا أبا ذر: ما من مؤمن يقوم مصلّياً إلا تناثر عليه البر ما بينه و بين العرش ووكّل به ملك ينادي: يابن آدم لوتعلم مالك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت.
٣٠ ـ يا أبا ذر: طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون النّاس إلى الجنة،ألا: هم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار.

٣١ ـ يا أبا ذر: الصّلاة عماد الدين واللسان أكبر، والصّدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر، والصوم جنّة من النّار واللسان أكبر، والجهاد نباهة واللسان أكبر.

٣٢ ـ يا أبا ذر: الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السّماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: أخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضّل عليّ هكذا، فيقال: له: إنه كان أفضل منك عملا، ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى.

٣٣ ـ يا أبا ذر: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً، فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جلّ ثناؤه إنه وارد جهنّم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقيّن أمراضاً ومصيبات وأموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر، يبتغي ثواباً من الله تعالى فلا يزال حزيناً حتى يفارقها، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة.

٣٤ ـ يا أبا ذر: من أوتي من العلم مالا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علماً لاينفعه، إن الله نعت العلماء، فقال عز وجل: (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً و يقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا، ويخرون للأذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً).

٣٥ ـ يا أبا ذر: من إستطاع أن يبكي فليبك. ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون.

٣٦ ــ **يا أبا ذر:** يقول الله تعالى: لا أجمع على عبد خوفين، ولا أجمع له أمنين، فاذا آمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا أخافني في الدنيا آمنته يوم القيامة.

٣٧ ــ **يا أبا ذر:** لو أن رجلا كان له كعمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة.

٣٨ ــ **يا أبا ذر:** إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمن ذنب ذنوبه، فيقول: أما إني كنت خائفاً مشفقاً فيغفر له.

٣٩ ــ **يا أبا ذر:** إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها، و يعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان. وإن الرجل ليعمل السيّئة فيفرق منها يأتي آمناً يوم القيامة.

٤٠ ــ **يا أبا ذر:** إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً فاراً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة.

٤١ ــ **يا أبا ذر:** الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل الأماني.

٤٢ ــ **يا أبا ذر:** إن أول شيء يرفع من هذه الأمة: الأمانة، والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً.

٤٣ ــ **يا أبا ذر:** والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء.

٤٤ ــ **يا أبا ذر:** إن الدّنيا ملعون ملعون ما فيها إلا ما ابتغى به وجه الله. وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم

ينـظـر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة. وما من شيء أحب إلى الله من الايمان به وترك ما أمر بتركه.

٤٥ ــ **يا أبا ذر:** إنّ الله تـبـارك وتـعـالى أوحـى إلى أخـي عـيسى عليه السلام: يا عيسى: لا تحب الدنيا فاني لست أحبها وأحب الآخرة، فإنما هي دار المعاد.

٤٦ ــ **يا أبا ذر:** إن جبرئيل أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء، فقال لي: يا محمد: هذه خزائن الدنيا ولا تنقصك من حظك عند ربّك، فقلت: حبيبي جبرئيل لا حاجة لي بها، إذا شبعت شكرت ربيّ، وإذا جُعت سألته.

٤٧ ــ **يا أبا ذر:** إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فقّهه في الدين، وزهّده في الدنيا، وبصّره بعيوب نفسه.

٤٨ ــ **يا أبا ذر:** ما زهـد عـبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق لسانه، وبصّره بعيوب الدنيا ودائها ودوائها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

٤٩ ــ **يا أبا ذر:** إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقن الحكمة، فقلت يا رسول الله من أزهد الناس، فقال: من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غداً من أيامه وعدّ نفسه في الموتى.

٥٠ ــ **يا أبا ذر:** إن الله تـبـارك وتـعـالى لم يوح إليّ أن أجمع المال [إلى المال] ولكن أوحى إليّ أن سبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين واعبد ربّك حتى ياتيك اليقين.

٥١ ــ **يا أبا ذر:** إني ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

٥٢ ــ **يا أبا ذر:** حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها؟ قال: قلت: يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً، أهم يسبقون النّاس إلى الجنة؟ فقال: لا ولكن فقراء المسلمين، فإنّهم يأتون يتخطون رقاب النّاس، فيقول لهم خزنة الجنّة كما أنتم حتى تحاسبوا، فيقولون: بِمَ نحاسب؟ فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل، ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبَدنا ربّنا حتى دعانا فأجبنا.

٥٣ ــ **يا أبا ذر:** إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان، وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعّمنا في حلاله فكيف بما أنعمنا في حرامه؟

٥٤ ــ **يا أبا ذر:** إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني كفافاً، وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد.

٥٥ ــ **يا أبا ذر:** طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً، ومائها طيباً، واتخذوا كتاب الله شعاراً، ودعائه دثاراً، يقرضون الدنيا قرضاً.

٥٦ ــ **يا أبا ذر:** حرث الآخرة العمل الصالح. وحرث الدنيا المال والبنون.

٥٧ ــ **يا أبا ذر:** إن ربّي أخبرني، فقال: وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء، وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً

شركهم فيه أحد. قال: قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكيس؟
،: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له إستعداداً.

٥٨ ــ يا أبا ذر: إذا دخل النور القلب إنفسح القلب واتّسع، قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: الا نابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله.

٥٩ ــ يا أبا ذر: إتق الله ولا تُرِ النّاس إنك تخشى الله فيكرموك، وقلبك فاجر.

٦٠ ــ يا أبا ذر: ليكن لك في كل شيء نّية صالحة حتى في النوم والأكل.

٦١ ــ يا أبا ذر: لتعظم جلال الله في صدرك، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب: (اللهم اخزه). وعند الخنزير: (اللهم اخزه).

٦٢ ــ يا أبا ذر: إن لله ملائكة قياماً من خيفة الله ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور ألنفخة الآخرة فيقولون جميعاً، سبحانك [ربّنا] و بحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد.

٦٣ ــ يا أبا ذر: لو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلّ عمله من شدة ما يرى يومئذ، ولو أن دلواً من غسلين صب في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبيّ مرسل إلاّ خرّجاثياً على ركبتيه يقول؛ رب [ارحم] نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحق، و يقول: يارب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني.

٦٤ ــ يا أبا ذر: لو أن إمرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء

الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض. ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

٦٥ ـ **يا أبا ذر:** اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.

٦٦ ـ **يا أبا ذر:** إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولا بالتفكر والخشوع واعلم أنك لا حق به.

٦٧ ـ **يا أبا ذر:** اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فاذا فسد الملح فليس له دواء. واعلم أن فيكم خلقين: الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهو.

٦٨ ـ **يا أبا ذر:** ركعتان مقتصدتان في التفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

٦٩ ـ **يا أبا ذر:** الحق ثقيل مرّ، والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة توجب حزناً طويلا.

٧٠ ـ **يا أبا ذر:** لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها.

٧١ ـ **يا أبا ذر:** لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى النّاس كلهم حمقى في دينهم وعقلاء في دنياهم.

٧٢ ـ **يا أبا ذر:** حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً. وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى منك على الله خافية.

٧٣ ـ **يا أبا ذر:** استح من الله، فإني والذي نفسي بيده لا أزال حين أذهب إلى الغائط مقنعاً بثوبي أستحي من الملكين الذين معي.

٧٤ ـ **يا أبا ذر:** أتحب أن تدخل الجنة؟ قلت نعم، فداك أبي، قال صلى الله عليه وآله: فاقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك. واستح من الله حق الحياء، قال: قلت: يارسول الله، كلنا نستحي من الله، قال: ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى، وتحفظ الجوف وماوعى، والرأس وماحوى. ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله.

٧٥ ـ **يا أبا ذر:** يكفي من الدعاء مع البر مايكفي الطعام من الملح.

٧٦ ـ **يا أبا ذر:** مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر.

٧٧ ـ **يا أبا ذر:** إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم.

٧٨ ـ **يا أبا ذر:** إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاث نفر: رجل في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلّي، فيقول: ربّك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم. ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول الله تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد. ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت هو يقاتل حتى يقتل.

٧٩ ـ **يا أبا ذر:** ما من رجل يجعل جبهته في بقعه من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة. وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.

٨٠ ـ **يا أبا ذر:** ما من صباح ولا رواح إلا و بقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً ياجاره هل مرّبك من ذكر الله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله؟ فمن قائلة: لا ، ومن قائلة نعم: فإذا قالت: نعم، إهتزت وانشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها.

٨١ ـ **يا أبا ذر:** إن الله جلّ ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بنى آدم بالكلمة العظيمة، قولهم: (اتخذ الله ولداً) فلما قالوها اقشعرّت الأرض وذهبت منفعة الأشجار.

٨٢ ـ **يا أبا ذر:** إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً.

٨٣ ـ **يا أبا ذر:** إذا كان العبد في أرض قفر فتوضأ أو تيمم ثم أذّن وأقام وصلىّ، أمر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه، يركعون بركوعه و يسجدون بسجوده و يؤمنون على دعائه.

٨٤ ـ **يا أبا ذر:** من أقام ولم يؤذن لم يصلّ معه إلا ملكاه اللذان معه.

٨٥ ـ **يا أبا ذر:** ما من شاب ترك الدنيا وأفنى شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً.

٨٦ ـ **يا أبا ذر:** الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين.

٨٧ ـ **يا أبا ذر:** الجليس الصالح خيرمن الوحدة، والوحدة خيرمن جليس السوء. وإملاء الخيرخيرمن السكوت، والسكوت خيرمن إملاء الشر.

٨٨ ــ **يا أبا ذر:** لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي. ولا تأكل طعام الفاسقين.

٨٩ ــ **يا أبا ذر:** أطعم طعامك من تحبه في الله. وكل طعام من يحبك في الله عز وجل.

٩٠ ــ **يا أبا ذر:** إن الله عز وجل عند لسان كل قائل، فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول.

٩١ ــ **يا أبا ذر:** اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

٩٢ ــ **يا أبا ذر:** كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما يسمع.

٩٣ ــ **يا أبا ذر:** ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان.

٩٤ ــ **يا أبا ذر:** إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن العاملين، وإكرام السلطان المقسط.

٩٥ ــ **يا أبا ذر:** ما عمل من لم يحفظ لسانه.

٩٦ ــ **يا أبا ذر:** لا تكن عيّاباً، ولا مدّاحاً، ولا طعّاناً، ولا ممارياً.

٩٧ ــ **يا أبا ذر:** لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه.

٩٨ ــ **يا أبا ذر:** الكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلوة صدقة.

٩٩ ــ **يا أبا ذر:** من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا يرفع فيها الأصوات، ولا يخاض فيها الباطل ولا يشترى فيها ولا يباع فاترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا

تلومن يوم القيامة إلا نفسك.

١٠٠ ــ **يا أبا ذر:** إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تنفست فيه درجة في الجنة، وتصلّي عليك الملائكة، و يكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحي عنك عشر سيئات.

١٠١ ــ **يا أبا ذر:** أتعلم في أي شيء أُنزلت هذه الآية (إصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)؟ قلت: لا أدري فداك أبي وأمي، قال: في انتظار الصلاة خلف الصلوة.

١٠٢ ــ **يا أبا ذر:** إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات. وكثرة الإختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط.

١٠٣ ــ **يا أبا ذر:** يقول الله تبارك وتعالى: إن أحب العباد إليّ المتحابون من أجلي، المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار، أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم.

١٠٤ ــ **يا أبا ذر:** كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاث: قراءة مصلّ، أو ذكر الله، أو سائل عن علم.

١٠٥ ــ **يا أبا ذر:** كن بالعمل بالتقوى أشدّ إهتماماً منك بالعمل، فإنه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل، يقول الله عز وجل: (إنما يتقبل الله من المتقين).

١٠٦ ــ **يا أبا ذر:** لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن اين مشربه ومن أين ملبسه، أمن حلّ أم من حرام.

١٠٧ ــ **يا أبا ذر:** من لم يبال من أين يكتسب المال لم يبال الله عز

وجل من أين أدخله النّار.

١٠٨ ــ **يا أبا ذر:** من سره أن يكون أكرم النّاس فليتق الله عز وجل.

١٠٩ ــ **يا أبا ذر:** إن أحبّكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً له. وأكرمكم عند الله عز وجل أتقاكم له. وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً.

١١٠ ــ **يا أبا ذر:** إنّ المتقين ألذين يتقون من الشيء ألذي لا يتقي منه، خوفاً من الدخول في الشبهة.

١١١ ــ **يا أبا ذر:** من أطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

١١٢ ــ **يا أبا ذر:** ملاك الدين ألورع ورأسه الطاعة.

١١٣ ــ **يا أبا ذر:** كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم ألورع.

١١٤ ــ **يا أبا ذر:** فضل العلم خير من فضل العبادة، وأعلم أنكم لو صلّيتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع.

١١٥ ــ **يا أبا ذر:** إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقاً.

١١٦ ــ **يا أبا ذر:** من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر. قلت: وما الثلاث، فداك أبي وأمي؟ قال: ورع يحجزه عما حرم الله عز وجل عليه، وحلم يرد به جهل السفهاء، وخلق يداري به النّاس.

١١٧ ــ **يا أبا ذر:** إن سرّك أن تكون أقوى النّاس فتوكل على الله عزّ وجل. وإن سرّك أن تكون أكرم الناس فاتّق الله وإن سرّك أن تكون

أغنى النّاس فكن بما في يد الله عزّ وجل أوثق منك بما في يدك.

١١٨ ـــ **يا أبا ذر:** لو أن النّاس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم: (ومن يتّق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره).

١١٩ ـــ **يا أبا ذر:** يقول الله جل ثناؤه: وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السّموات والأرض رزقه،وكففت عنه ضيقه،وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

١٢٠ ـــ **يا أبا ذر:** لو أن أبن آدم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه كما يدركه الموت.

١٢١ ـــ **يا أبا ذر:** ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: إحفظ الله يحفظك. إحفظ الله تجده أمامك. تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. وإذا سألت فاسأل الله عز وجل. وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه. فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعَل، وإن لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً. وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً.

١٢٢ ـــ **يا أبا ذر:** إستغن بغنى الله يغنك الله، فقلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: غداء يوم وعشَاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس.

١٢٣ ــ يا أبا ذر: إنّ الله عزّ وجل يقول: إني لست كلام الحكيم أتقبّل ولكن همه هواه، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمداً لي وذكراً [ووقاراً] وإن لم يتكلم.

١٢٤ ــ يا أبا ذر: إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم وأقوالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

١٢٥ ــ يا أبا ذر: ألتقوى ههنا التقوى ههنا، وأشار إلى صدره.

١٢٦ ــ يا أبا ذر: أربع لا يصيبهن إلا مؤمن: الصّمت وهو أول العبادة، والتواضع لله سبحانه، وذكر الله تعالى في كل حال، وقلّة الشيء يعني قلة المال.

١٢٧ ــ يا أبا ذر: همّ بالحسنة وان لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

١٢٨ ــ يا أبا ذر: من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا؟ قال: يا أبا ذر وهل يكتب النّاس على مناخرهم في النّار إلا حصائد ألسنتهم، إنك لا يزال سالماً ما سكت فإذا تكلمت كتب الله لك أو عليك.

١٢٩ ــ يا أبا ذر: إنّ الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس لينصحكم بها فهوى في جهنم ما بين السماء والأرض.

١٣٠ ــ يا أبا ذر: ويل للذي يحدّث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له.

١٣١ ــ يا أبا ذر: من صمت نجا، فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذباً أبداً. قلت يا رسول الله فما توبة الرجل ألذي كذب متعمداً؟

قال: الأستغفار والصلوة الخمس تغسل ذلك.

١٣٢ ــ يا أبا ذر: إياك والغيبة، فان الغيبة أشد من الزّنا، قلت: يا رسول الله ولم ذلك بأبي أنت وأمي؟ قال: لأن الرجل يزني و يتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها.

١٣٣ ــ يا أبا ذر: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره قلت: يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: إعلم إنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد إغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه: فقد بهته.

١٣٤ ــ يا أبا ذر: من ذب عن اخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النّار.

١٣٥ ــ يا أبا ذر: من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدّنيا والآخرة.

١٣٦ ــ يا أبا ذر: لا يدخل الجنة قتّات، قلت: وما القتّات؟ قال: ألنمّام.

١٣٧ ــ يا أبا ذر: صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة.

١٣٨ ــ يا أبا ذر: من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار.

١٣٩ ــ يا أبا ذر: المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب

ذلك واجتنب مجلس العشيرة.

١٤٠ ـ يا أبا ذر: تعرض أعمال أهل الدّنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيستغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا.

١٤١ ـ يا أبا ذر: إياك وهجران أخيك، فان العمل لا يتقبل مع الهجران.

١٤٢ ـ يا أبا ذر: أنهاك عن الهجران، وإن كنت لا بد فاعلا تهجره فوق ثلاثة أيام [كملا]، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النّار أولى به.

١٤٣ ـ يا أبا ذر: من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النّار.

١٤٤ ـ يا أبا ذر: من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلا أن يتوب قبل ذلك. فقال الرجل: يا رسول الله إني ليعجبني الجمال حتى وددت إن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحق مطمئناً إليه. قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه إلى غيره وتنظر إلى النّاس ولا ترى إن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

١٤٥ ـ يا أبا ذر: أكثر من يدخل النّار المستكبرون. فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟

قال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب الشاة، وجالس المساكين.

١٤٦ ــ يا أبا ذر: من حمل بضاعته فقد برىء من الكبر يعني ما يشترى من السوق.

١٤٧ ــ يا أبا ذر: من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّ وجل إليه يوم القيامة.

١٤٨ ــ يا أبا ذر: أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه و بين كعبيه.

١٤٩ ــ يا أبا ذر: من رفع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه فقد برىء من الكبر.

١٥٠ ــ يا أبا ذر: من كان له قميصاً فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه.

١٥١ ــ يا أبا ذر: سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم و يغذون به، همتهم ألوان الطعام والشّراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمتي.

١٥٢ ــ يا أبا ذر: من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عزّ وجل في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنه، وأنفق ما جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت علانيته، وعزل عن النّاس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

١٥٣ ــ يا أبا ذر: ألبس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً.

١٥٤ ــ يا أبا ذر: يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة

السموات والأرض.

١٥٥ ـ يا أبا ذر: ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه واله: كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأ برّة.

قال أبو ذر رضي الله عنه: دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته، فقال صلى الله عليه وآله يا أبا ذر: إن للمسجد تحية، قلت: وما تحيّته يا رسول الله؟ قال: ركعتان تركعهما.

ثم إلتفت إليه فقلت: يا رسول الله أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال صلى الله عليه وآله: ألصلاة خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر.

قلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عزّ وجل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: الايمان بالله، ثم الجهاد في سبيله.

قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال صلى الله عليه وآله أحسنهم خلقاً.

قلت: وأي المؤمنين أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله من سلم المسلمون من لسانه و يده.

قلت: وأي الهجرة أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: من هجر السوء.

قلت: وأي الليل أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: جوف الليل الغابر.

قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: طول القنوت.

قلت: فأي الصوم أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: فرض مجزيء وعند الله أضعاف ذلك.

قلت: وأي الزكاة أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها.

قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: جهد من مقلّ إلى فقير في سر.

قلت: وأي الجهاد أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما عقر فيه جواده واهريق دمه.

قلت: وأي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: آية الكرسي.

قال: قلت: يارسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال: كانت أمثالا كلها:

(أيها الملك المسلّط المبتلي إني لم أبعثك لتجتمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم، فأني لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه).

وكان فيها أمثال: (وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخرّ، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب.

وعلى العاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو لذّة في غير محرّم. وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظاً للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.

قال: قلت يارسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال صلى الله عليه وآله: كانت عبراً كلها: عجبت لمن أيقن بالنّار ثم ضحك، عجب لم أيقن بالموت كيف يفرح، لمن عجب أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالا بعد حال ثم هويطمئن إليها، عجب لمن أيقن بالحساب غداً ثم لم يعمل.

قلت: يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام مما أنزل الله عليك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إقرأ يا أبا ذر: (قد أفلح من تزكىّ، وذكر اسم ربّه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى، إنّ هذا ـــ يعني ذكر هذه الأربع الآيات ـــ لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى).

قلت: يا رسول الله أوصيني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: اوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله.

فقلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله عز وجل، فإنه ذكر لك في السماء ونور في الأرض.

قلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتي.

قلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمور

دينك.

قلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، و يذهب بنور الوجه.

قلت: يا رسول الله زدني قال صلى الله عليه وآله وسلم: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك.

قلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: صِلْ قرابتك وإن قطعوك. وأحب المساكين وأكثر مجالستهم.

قلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: قل الحق وإن كان مرّاً.

قلت: يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تخف في الله لومه لائم.

يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر: ليردك عن النّاس ماتعرف من نفسك.

ولا تجر عليهم فيما تأتي، فكفى بالرجل عيباً أن يعرف من النّاس ما يجهل من نفسه ويجر عليهم فيما يأتي. قال: ثم ضرب على صدري وقال: يا أبا ذر: لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن المحارم، ولا حسب كحسن الخلق.

(دعاء)

أللهم حبّب إليّ ما رضيت لي، و يسّر لي ما أحللت بي، وطهّرني من دنس ما أسلفت، وامحُ عني شرّما قدّمتُ، وأوجدني حلاوة العافية، وأذقني برد السّلامة، واجعل مخرجي عن علّتي إلى عفوك، ومتحّولي عن صرعتي إلى تجاوزك، وخلاصي من كربي إلى روحك، وسلامتي إلى فرجك. إنك المتفضل بالأحسان، ألمتطول بالإمتنان ألوهاب الكريم ذو الجلال والإكرام.

وصية
رسول الأسلام محمد بن عبدالله (ص)
لـ (عبدالله بن مسعود)

وصية رسول الاسلام (ص)
لـ (عبدالله بن مسعود)

هـو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم

في أسد الغابة ألمجلد الثالث صفحة ٢٥٦، قال:

كـان إسـلامـه قـديمـاً أول الإسـلام حين أسـلـم سـعـد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان.

روى الأعـمـش عـن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: عبد الله لـقـد رأيـتـني سادس ستة، ما على ظهر الارض مسلم غيرنا، وكان سـبـب أسـلامـه مـا أخـبرنا به أبو الفضل ألطبري ألفقيه بأسناده إلى ابي يعلي أحمد بـن علي، قـال: حـدثـنـا المعلي بن مهدي حدثنا أبو عوانه عن عاصم بن بهدله عن دد عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت غلاماً يافعاً في غنم لعقبة بن أبي معط أرعاها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبـو بـكـر فـقـال يـا غلام هل معك من لبن، فقلت، نعم، ولكنني مؤتمن، فـقـال أئـتـني بشاة لم ينز عليها الفحل، فأتيته بعناق او جذعة فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح الضرع و يدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بصحوة فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: أشرب فشرب أبو بـكـر ثم شرب صلى الله عليه وسلم بعده، ثم قال للضرع: أقلص فقلص

فعاد كما كان ثم أتيت فقلت يا رسول علمني من هذا الكلام أومن هذا القرآن فمسح رأسي وقال: انك غلام معلم، قال: فلقد أخذت منه سبعين سورة ماناز عني فيها بشر.

أول من جهر بالقران بمكة

عن عروة بن الزبير عن أبيه، قال: كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن مسعود اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يسمعهم؟ فقال عبد الله مسعود: أنا، فقالوا: انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان أرادوه، فقال: دعوني فإن الله سيمنعني، فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام، فقال: رافعاً صوته بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن، فاستقبلها فقرأ بها فتأملوا، فجعلوا يقولون ما يقول ابن آم عبد، ثم قالوا: انه يتلو بعض ما جاء به محمد، فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى اصحابه وقد اثروا وجهه، فقالوا هذا الذي خشينا عليك، فقال: ما كان اعداء الله قط أهون عليّ منهم الآن، ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غداً، قالوا: حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون.

ولما أسلم عبد الله أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، وكان يخدمه، وقال له: اذنك عليّ ان تسمع سوادي و يرفع الحجاب فكان يلج عليه، و يلبسه نعليه ويمشي معه وأمامه و يستره إذا إغتسل،

و يوقظه إذا نام، وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك.

عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك عليّ أن يرفع الحجاب، وتسمع سوادي حتى أنهاك.

هاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة وإلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدراً وأحد، والخندق، و بيعة الرضوان وساير المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن أبي رزين قال: قال ابن مسعود، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إقرأ عليَّ سورة النساء، قال: قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل، قال: اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) إلى اخر الآية فاضت عيناه صلى الله عليه وسلم.

قال أبو طيبه مرض عبد الله فعاده عثمان بن عفان فقال: ما تشتكي، قال: ذنوبي، قال فما تشتهي، قال عطاء ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب، قال، الطبيب أمرضني، قال الا آمر لك بعطاء، قال لاحاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك، قال أتخشى على بناتي الفقر، إني أمرت بناتي أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابداًتوفى عبد الله بن مسعود بالمدينة سنة اثنين وثلاثين، واوصى إلى الزبير ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان وقيل صلى الله عليه عمار بن ياسر، وقيل

صلّى عليه الزبير ودفنه ليلا أوصى بذلك وقيل لم يعلم العثمان بدفنه فعاتب الزبير على ذلك وكان عمره يوم توفى بضعاً وستين سنه.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واجعل اللهم عاقبة أمورنا خيراً بمحمد وآله الطاهرين.

عن عبد الله بن مسعود: قال: دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصابتنا مجاعة شديدة، ولم يكن رزقنا منذ أربعة أشهر إلاّ الماء واللبن وورق الشجر، فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا الله شكراً، فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل عليّ وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة إلاّ الصّابرون.

١ ــ **يا بن مسعود:** قال الله تعالى: (إنمايوفىّ الصابرون أجرهم بغير حساب).. (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا). (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون.)
٢ ــ **يا بن مسعود:** قال الله تعالى: (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً)، (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا). يقول الله تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء). (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين). قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون؟ قال صلى الله عليه وآله: ألذين يصبرون على طاعة الله

واجتنبوا معصيته الذين كسبوا طيباً وأنفقوا قصداً وقدموا فضلا فأفلحوا وأصلحوا.

٣ ــ يا بن مسعود: عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والاحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكمة. وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق [على المُسيء] والعفو عمن ظلمه.

٤ ــ يا بن مسعود: إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا وإذا عاهدوا وفوا، وإذا أساؤوا إستغفروا، وإذا أحسنوا إستبشروا (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)، (وإذا مروا باللغوا مروا كراماً). (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً). (و يقولون للنّاس حسنا).

٥ ــ يا بن مسعود: والذي بعثني بالحق إن هؤلاء هم الفائزون.

٦ ــ يا بن مسعود: فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه، فإن النور إذا وقع في القلب إنشرح وانفسح، فقيل: يا رسول الله فهل لذلك من علامة؟ فقال: نعم، ألتجافي عن دار الغرور، والأنابة إلى دار الخلود، والإستعداد للموت قبل نزوله فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها.

٧ ــ يا بن مسعود: قول الله تعالى: (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) يعني أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. إن أحمق النّاس من طلب الدنيا، قال الله تعالى: (اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال

والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد).

وقال الله تعالى: (وآتيناه الحكم صبيّاً) يعني الزهد في الدنيا.

وقال الله تعالى لموسى عليه السلام: (يا موسى لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني من الزهد يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل (ذنب عجلت عقوبته).

٨ ــ **يا بن مسعود:** انظر قول الله تعالى: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون، ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون، وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربّك للمتقين). وقوله: (من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً).

٩ ــ **يا بن مسعود:** من إشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات: ومن خاف النار ترك الشهوات. ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات. ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

١٠ ــ **يا بن مسعود:** إقرأ قول الله تعالى: (زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة).

١١ ــ **يا بن مسعود:** إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاه حتى كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله، وما سأل موسى عليه السلام

حين تولى إلى الظل إلا طعاماً يأكله من الجوع.

١٢ ــ يا بن مسعود: إن شئت نبّأتك بأمر نوح [نبي الله عليه السلام] إنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعو إلى الله، فكان إذا أصبح قال: لا أمسي. وإذا أمسى قال: لا أصبح، وكان لباسه الشعر، وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض كان لباسه الشعر وطعامه الشعير. وإن شئت نبّأتك بأمر سليمان عليه السلام مع ما كان فيه من الملك كان يأكل الشعير، و يطعم الناس الحوّاري [بالضم والتشديد ــ الدقيق الأبيض] وكان لباسه الشعر، وكان إذا جنه الليل شدّيده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلي حتى يصبح. وإن شئت نبّأتك بأمر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام، كان لباسه الصوف وطعامه الشعير. وإن شئت نبّأتك بأمر يحيى عليه السلام، كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر. وإن شئت نبّأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام فهو العجب، كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، ودابتي رجلاي، وسراجي بالليل القمر، وإصطلائي في الشتاء مشارق الشمس، وفاكهتي وريحانتي بقول الأرض مما يأكل الوحوش والأنعام، أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني.

١٣ ــ يا بن مسعود: كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله و يصغرون ما صغر الله و يزهدون ما أزهد الله وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه، فقال لنوح عليه السلام: (إنه كان عبداً شكوراً). وقال لابراهيم عليه السلام: (واتخذ الله إبراهيم خليلا). وقال لداود عليه السلام: (إنا

جعلناك خليفة في الأرض) وقال لموسى عليه السلام: (وكلم الله موسى تكليماً). وقال أيضاً لموسى عليه السلام: (وقربناه نجياً). وقال ليحيى عليه السلام: (وآتيناه الحكم صبيّا). وقال لعيسى عليه السلام: (يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيّدتك بروح القدس تكلّم الناس في المهد وكهلا) إلى قوله (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني). وقال: (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين).

١٤ ــ **يا بن مسعود:** كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله: (وإن جهنم لموعدهم أجمعين، لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم). وقال الله تعالى: (وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون).

١٥ ــ **يا بن مسعود:** ألنار لمن ركب محرماً، والجنة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد فان ذلك مما يباهي الله به الملائكة و به يقبل الله عليك بوجهه و يصلى عليك الجبار.

١٦ ــ **يا بن مسعود:** سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها، و يركبون الدواب و يتزينون بزينة المرأة لزوجها، و يتبرجون تبرج النساء، وزيهم زي الملوك الجبابرة، هم منافقون هذه الأمة في آخر الزمان، شاربوا القهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرّطون في الغدوات، يقول الله تعالى: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا).

١٧ ــ يا بن مسعود: مثلهم مثل الدفلي زهرتها حسنة وطعمها مّر، كلامهم حكمة وأعمالهم داء لا تقبل الدواء (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها).

١٨ ــ يا بن مسعود: ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار، (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)، يبنون الدور، و يشيدون القصور، و يزخرفون المساجد ليست همتهم إلاّ الدّنيا عاكفون عليها معتمدون فيها، آلهتهم بطونهم، قال الله تعالى: (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبّارين فاتقوا الله وأطيعون).

وقال الله تعالى، (أفرأيت من أتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه) إلى قوله: (أفلا تذكرون) وما هو إلا منافق، جعل دينه هواه وإلهه بطنه، كل ما أشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى: (وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ متاع).

١٩ ــ يا بن مسعود: محاريبهم نسائهم، وشرفهم الدراهم والدنانير، وهمتهم بطونهم، أولئك هم شر الأشرار ألفتنة منهم وإليهم تعود.

٢٠ ــ يا بن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: (أفرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون).

٢١ ــ يا بن مسعود: أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع.

٢٢ ــ يا بن مسعود: ألاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، فمن أدرك ذلك الزمان [ممن يظهر] من أعقابكم فلا

يسلم عليهم في ناديهم، ولا يشيع جنائزهم، ولا يعود مرضاهم، فإنهم يستنّون بسنّتكم، و يظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم، فيموتون على غير ملتكم، أولئك ليسوا مني ولست منهم.

٢٣ ــ يا بن مسعود: لا تخافن أحداً غير الله، فإن الله تعالى يقول: (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة). و يقول: (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتبس من نوركم ــ إلى قوله ــ وبئس المصير).

٢٤ ــ يا بن مسعود: عليهم لعنة مني ومن جميع المرسلين، والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة، وقال الله، (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل ــ إلى قوله ــ ولكن كثيراً منهم فاسقون).

٢٥ ــ يا بن مسعود: أولئك يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر و يقطعون الأرحام، و يزهدون في الخير، وقد قال الله تعالى: (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار). وقال الله تعالى: (مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً).

٢٦ ــ يا بن مسعود: يأتي على النّاس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه، فان كان في ذلك الزمان ذئباً، وإلا أكلته الذئاب.

٢٧ ــ يا بن مسعود: علمائهم وفقهاؤهم خونة فجرة، ألا إنهم أشرار

خلق الله، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم و يأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم و يشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم، (صم بكم عمي فهم لا يرجعون)، و(نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً وصماً مأواهم جهنم كلّما خبت زدناهم سعيراً)، (كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب)، (اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور، تكاد تميز من الغيظ)، (كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدو فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق)، (لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون).

٢٨ ــ **يا بن مسعود:** يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي إنهم مني براء وأنا منهم بريء.

٢٩ ــ **يا بن مسعود:** لا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الأسواق، ولا تهدوهم إلى الطريق، ولا تسقوهم الماء، قال الله تعالى: (من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوّف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون)، يقول الله تعالى: (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب).

٣٠ ــ **يا بن مسعود:** ما بلوى أمتي منهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أذلاء هذه الأمة في دنياهم. والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير: قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و بكينا لبكائه وقلنا يا رسول الله ما يبكيك فقال: رحمة للأشقياء، يقول الله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب) يعني العلماء والفقهاء.

٣١ ــ يا بن مسعود: من تعلم العلم يريدبه الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها إستوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى ألذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: (فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين).

٣٢ ــ يا بن مسعود: من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة.

٣٣ ــ يا بن مسعود: من تعلم العلم ولم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى. ومن تعلم العلم رئاءاً وسمعة يريد بها الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك، قال الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً).

٣٤ ــ يا بن مسعود: فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد، لأنّ الله تعالى قال في كتابه: (الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين).

٣٥ ــ يا بن مسعود: إعلم أنهم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط، قال الله تعالى (كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين).

٣٦ ــ يا بن مسعود: يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم، يقول الله تعالى: (وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا إبتغاء وجه ربه الأعلى، ولسوف يرضى).

٣٧ ــ يا بن مسعود: عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض، فإنه يقول: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة). و يقول: (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه).

٣٨ ــ يا بن مسعود: دع عنك مالا يغنيك وعليك بما يغنيك، فإن الله تعالى يقول: (لكل إمرىء منهم يومئذ شأن يغنيه).

٣٩ ــ يا بن مسعود: إياك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته شفقة على أهلك، لأن الله تعالى يقول: (ياأيها النّاس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والدعن ولده ولا مولود هوجازعن والده شيئاً، إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور).

٤٠ ــ يا بن مسعود: إحذر الدنيا ولذّاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذهب والفضة والركب والنساء، فإنه سبحانه يقول: (زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب، قل أؤنبّئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد).

٤١ ــ يا بن مسعود: لا تغترن بالله، ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك و برك وعبادتك.

٤٢ ــ يا بن مسعود: إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فرددها نظراً واعتباراً فيها ولا تسه عن ذلك، فإن نهيه يدلّ على ترك المعاصي وأمره يدلّ على عمل البر والصلاح، فإن الله تعالى يقول:

(فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه و وفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون).

٤٣ ــ يا بن مسعود: لا تحقرن ذنباً ولا تصغرنه، واجتنب الكبائر، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالى: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً).

٤٤ ــ يا بن مسعود: إذا قيل لك إتق الله فلا تغضب، فانه يقول: (وإذا قيل له إتق الله أخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم).

٤٥ ــ يا بن مسعود: قصّر أملك، فاذا أصبحت فقل: (أني لا أُمسي)، وإذا أمسيت فقل: (إنّي لا أصبح) واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقائه، فإن الله يحب لقاء من يحب لقائه و يكره لقاء من يكره لقاءه.

٤٦ ــ يا بن مسعود: لا تغرس الأشجار، ولا تجر الأنهار، ولا تزخرف البنيان، ولا تتخذ الحيطان والبستان، فان الله تعالى يقول: (ألهيكم التكاثر).

٤٧ ــ يا بن مسعود: والذي بعثني بالحق ليأتي على النّاس زمان يستحلّون الخمر و يسمونه النبيذ. عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين أنا منهم بريء وهم مني برآء.

٤٨ ــ يا بن مسعود:

الزاني بأمّه أهون عند الله ممن يدخل في ماله من الربا مثقال حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلا كان أو كثيراً فهو أشد عند الله من آكل

الربا، لأنه مفتاح كل شر.

٤٩ ــ يا بن مسعود: أولئك يظلمون الأبرار و يصدّقون الفجّار [والفسقة]، الحق عندهم باطل، والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير حق (ولكن زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون)، (رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون).

٥٠ ــ يا بن مسعود: قال تعالى:(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين، وإنهم ليصدّونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، حتى إذا جائنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين).

٥١ ــ يا بن مسعود: إنهم ليعيبون على من يقتدي بسنتي وفرائض الله، قال الله تعالى: (فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون، إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون).

٥٢ ــ يا بن مسعود: إحذر سُكر الخطيئة، فان للخطيئة سُكراً كسكر الشراب بل هي أشد سكراً منه، يقول الله تعالى: (صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون). و يقول: (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا، وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جُرزاً).

٥٣ ــ يا بن مسعود: الدنيا ملعونة، ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: (كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقوله تعالى: (كل شيء هالك إلا وجهه).

٥٤ ـ يا بن مسعود: إذا عملت عملا فاعمله لله خالصاً، لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصاً، فإنه يقول: (وما لأحدٍ عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، ولسوف يرضى).

٥٥ ـ يا بن مسعود: دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها، وحارها، وباردها، ولينها، وطيبها، والزم نفسك الصبر عنها، فإنك مسؤل عن هذا كله، قال الله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)

٥٦ ـ يا بن مسعود: لا تلهينك الدنيا وشهواتها، فإن الله تعالى يقول: (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون).

٥٧ ـ يا بن مسعود: إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلك غير الله، فلا ترج بذلك منه ثواباً، فانه يقول: (فلا نقيم له يوم القيامة وزنا).

٥٨ ـ يا بن مسعود: إذا مدحك النّاس، فقالوا إنك تصوم النهار، وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك، فإن الله تعالى يقول: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم).

٥٩ ـ يا بن مسعود: أكثر من الصالحات والبر، فإن المحسن والمسيء يندمان و يقول المحسن يا ليتني ازددت من الحسنات. و يقول المسيء: قصرت، وتصديق ذلك قوله تعالى: (ولا أقسم بالنفس اللوّامة).

٦٠ ـ يا بن مسعود: لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول: في كتابه: (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه).

٦١ ــ يا بن مسعود: إياك أن تسن سنة بدعة، فإن العبد إذا سنّ سنّه لحقه وزرها ووزر من عمل بها، قال الله تعالى: (ونكتب ما قدموا وآثارهم). وقال سبحانه (ينبّؤ الأنسان يومئذ بما قدّم وأخّر).

٦٢ ــ يا بن مسعود: لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل، فإن الله تعالى يقول: (فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم).

٦٣ ــ يا بن مسعود: تذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا، فإن الله تعالى يقول: (وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً).

٦٤ ــ يا بن مسعود: إياك والذنب سراً وعلانية، صغيراً وكبيراً، فإن الله تعالى حيثما كنت يراك و(هو معكم أينما كنتم).

٦٥ ــ يا بن مسعود: إتق الله في السر والعلانية، والبر والبحر والليل والنهار، فإنه يقول: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا).

٦٦ ــ يا بن مسعود: إتخذ الشيطان عدواً، فإن الله تعالى يقول: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً). و يقول عن إبليس: (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين). و يقول: (فالحق والحق أقول لا ملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين).

٦٧ ــ يا بن مسعود: لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام، ولا تأخذ من الحرام، ولا تعص الله، لأن الله تعالى يقول لإبليس: (واستفزز من

استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلاّ غروراً). وقال: (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور).

٦٨ ــ يا بن مسعود: خف الله في السر والعلانية، فإن الله تعالى يقول: (ولمن خاف مقام ربه جنتان). ولا تؤثرن الحياة الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات، فإنه تعالى يقول في كتابه: (فأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوى) يعني الدنيا الملعونة والملعون ما فيها إلا ما كان لله.

٦٩ ــ يا بن مسعود: لا تخونن أحداً في مال يضعه عندك أو أمانة إئتمنك عليها، فإن الله تعالى يقول: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها).

٧٠ ــ يا بن مسعود: لا تتكلم بالعلم إلا بشيء سمعته ورأيته، فإن الله تعالى يقول: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا). وقال: (ستكتب شهادتهم و يسئلون). وقال: (وإذا يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلالديه رقيب عتيد).. وقال: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد).

٧١ ــ يا بن مسعود: لا تهتم للرزق، فان الله تعالى يقول: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها). وقال: (وفي السماء رزقكم وما توعدون) وقال: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير).

٧٢ ــ يا بن مسعود: والذي بعثني بالحق [نبيّا] إن من يدع الدنيا

و يقبل على تجارة الآخرة، فإن الله تعالى يتجر له من وراء، قال الله تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار). **فقال ابن مسعود:** بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة فقال: لا تريحن لسانك عن ذكر الله، وذلك أن تقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر) فهذه التجارة المربحة. وقال الله تعالى: (يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله).

٧٣ ــ يا بن مسعود: كل ما أبصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة، لأن الله يقول: (ما عندكم ينفد وما عند الله باق).

٧٤ ــ يا بن مسعود: إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك. ولا يزال يقول: لا إله إلا الله إلا أن يردّ غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم، يقول الله تعالى: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه).

٧٥ ــ يا بن مسعود: أحب الصالحين، فان المرء مع من أحب، فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء، فانه يقول: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا).

٧٦ ــ يا بن مسعود: إياك أن تشرك بالله طرفة عين، وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار، يقول الله تعالى: (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم).

٧٧ ــ يا بن مسعود: إصبر مع الذين يذكرون الله و يسبحونه و يهللونه

ويحمدونه و يعملون بطاعته و يدعونه بكرة وعشياً، فإن الله تعالى يقول: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم).

٧٨ ـ يا بن مسعود: لا تختر على ذكر الله شيئاً فإن الله يقول: (ولذكر الله أكبر). و يقول: (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون). و يقول: (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) و يقول: (ادعوني أستجب لكم).

٧٩ ـ يا بن مسعود: عليك بالسكينة والوقار، وكن سهلا ليناً عفيفاً مسلماً تقياً نقياً باراً طاهراً مطهراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً لبيباً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيها، يقول الله تعالى: (إن إبراهيم لحليم أوّاه منيب). (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً)، (وقولو للنّاس حسناً) (وإذا مروا باللغو مروا كراماً)، [والذين إذا ذكّروا بايات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً]، (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً، أولئك يجزون الغرفة، بما صبروا و يلقون فيها تحية وسلاماً، خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً). وقال الله تعالى: (قد أفلح المؤمنون ألذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والّذين هم للزكوة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن إبتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على

صلواتهم يحافظون، اولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون). وقال الله تعالى: (أولئك في جنات مكرمون). وقال: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم). إلى قوله: (أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم).

٨٠ ــ يا بن مسعود: لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام، فإن الله تعالى يقول: (يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم). وعليك بذكر الله والعمل الصالح، فإن الله تعالى يقول: (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيرُ أملا).

٨١ ــ يا بن مسعود: لا تكن ممن يهدى النّاس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه،يقول الله تعالى: (أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون انفسكم).

٨٢ ــ يا بن مسعود: عليك بحفظ لسانك، فان الله تعالى يقول: (أليومَ نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون).

٨٣ ــ يا بن مسعود: عليك بإصلاح السريرة فإن الله تعالى يقول: (يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر).

٨٤ ــ يا بن مسعود: إحذر يوماً تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح، فإنه تعالى يقول: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين).

٨٥ ــ يا بن مسعود: إخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك و يقول الله تعالى: (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب، أدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود).

٨٦ ــ يا بن مسعود: أنصف النّاس من نفسك، وانصح الأمة وارحمهم، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى : (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون).

٨٧ ــ يا بن مسعود: إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب، يقول الله تعالى: (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور).

٨٨ ــ يا بن مسعود: لا تكن ممن يشدّد على النّاس ويخفف عن نفسه، يقول الله تعالى: (لم تقولون مالا تفعلون).

٨٩ ــ يا بن مسعود: إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملا بغير تدبر وعلم، فإنه جل جلاله يقول: (ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً).

٩٠ ــ يا بن مسعود: عليك بالصدق، ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً، وأنصف النّاس من نفسك وأحسن، وادع الناس إلى الأحسان، وصل رحمك، ولا تمكر بالنّاس، وأوف النّاس بما عاهدتهم، فإن الله تعالى يقول: (إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون).

دعاء

اللهم خذ لنفسك من نفسي ما يخلّصها، وابق لنفسي من نفسي ما يصلحها فإن نفسي هالكة أو تعصمها، اللهم أنت عدتي إن حزنت، وأنت منتجعي إن جرمت، وبك إستغاثتي إن كرثت، وعندك مما فات خلف، ولما فسد صلاح، وفيما انكرت تغيير، فامنن عليّ قبل البلاء بالعافية، وقبل الطلب بالجده، وقبل الضلال بالرّشاد.

واكفني مؤنة معرة العبادة، وهب لي أمن يوم المعاد، وامنحني حسن الأرشاد.

الحقوق
من أقوال الأمام
على بن الحسين زين العابدين عليه السلام

الحقوق
من اقوال الامام علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام

روى إسماعيل بن الفضل: عن ثابت بن دينار الثمالي عن سيد العابدين وسيد الساجدين **الأمام علي بن الحسين** عليهما السلام.

قال:

١ ــ **حق الله الأكبر عليك** : أن تعبده ولا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

٢ ــ **وحق نفسك عليك:** أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجل.

٣ ــ **وحق اللسان:** إكرامه عن الخنى وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالنّاس وحسن القول فيهم.

٤ ــ **وحق السمع:** تنزيهه عن سماع الغيبه وسماع ما لا يحل سماعه.

٥ ــ **وحق البصر:** أن تغضه عما لا يحل لك ولا تعتبر بالنظر به.

٦ ــ **وحق يدك:** أن لا تبسطها إلى مالا يحل لك.

٧ ــ **وحق رجليك:** أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط فانظر أن لا تزل بك فتتردى في النار.

٨ ــ **وحق بطنك:** أن لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع.

٩ ــ **وحق فرجك:** أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن ينظر إليه.

١٠ ــ **وحق الصلاة:** أن تعلم أنها مرقاة إلى الله عزّ وجل، وأنك فيها قائم بين يدي الله عزّ وجل، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين المستكين المتضرع المعظم لمن

كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها.

١١ ــ **وحق الحج:** أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض ألذي أوجبه الله عليك.

١٢ ــ **وحق الصوم:** أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النّار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

١٣ ــ **وحق الصدقة:** أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك ألتي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، وكنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع البلاء والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة.

١٤ ــ **وحق الهدي:** أن تريد به الله عزّ وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض لوجه الله عزّ وجل ونجاة روحك يوم تلقاه.

١٥ ــ **وحق السلطان:** أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلي فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض بسخطه فتلقى بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

١٦ ــ **وحق سائسك بالعلم:** ألتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الأستماع إليه والأقبال عليه وأن لا ترفع صوتك عليه ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه [أحداً]، ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه

وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له وليا، فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل إسمه لا للنّاس.

١٧ ــ **وحق سائسك بالملك:** فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

١٨ ــ **وحق رعيتك بالسلطان:** فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عزّ وجل على ماأتاك من القوة عليهم.

١٩ ــ **وحق رعيتك بالعلم:** فأن تعلم أن الله عزّ وجل إنما جعلك قيّما لهم فيما أتاك من العلم وفتح لك من خزائنة، فإن أحسنت في تعليم النّاس ولم تخرق بهم ولم تتجبّر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت النّاس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محلك.

٢٠ ــ **وحق الزوجة:** فأن تعلم أن الله عزّ وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتسقيها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها.

٢١ ــ **وحق مملوكك:** فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ومن لحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله عزّ وجل ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم

سخّره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك وإن كرهته إستبدلته ولا تعذّب خلق الله عزّ وجل ولا حول ولا قوة بالله.

٢٢ ــ وحق أمك: فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل احدٌ أحداً وأعطتك من ثمرة قلبها مالا يعطي احدٌ أحداً و وقّتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتتعرى وتكسوك وتضحي وتظلّلك وتهجر النوم لأجلك و وقّتك الحرّ والبرد لتكون لها وإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه.

٢٣ ــ وحق أبيك: فأن تعلم أنه أصلك وأنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلاّ بالله.

٢٤ ــ وحق ولدك: فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وإنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عزّ وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءةإليه.

٢٥ ــ وحق أخيك: فأن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم بخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلاّ بالله.

٢٦ ــ وحق مولاك المنعم عليك: فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله. وأخرجك من ذلّ الرقّ و وحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر

الملكية وفكّ عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملّكك نفسك وفرّغك لعبادة ربّك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وإن نصرته عليك واجبة بنفسك ومااحتاج إليه منك ولا قوة إلاّ بالله.

٢٧ ــ وحق مولاك الذي أنعمت عليه: فأن تعلم أن الله عزّ وجل جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النّار، وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك، وفي الآجل الجنة.

٢٨ ــ وحق ذي المعروف عليك: فأن تشكره وتذكره معروفة وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية وإن قدرت على مكافأته يوماً كافيته.

٢٩ ــ وحق المؤذّن: فأن تعلم أنه مذكّر لك ربّك عزّ وجل وداع لك إلى حظك وعونك على قضاء فرض الله عزّ وجل عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك.

٣٠ ــ وحق إمامك في الصلوة: فأن تعلم أنه يقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عزّ وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعالك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي الله عزّ وجل، فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تمام كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل، وحفظ نفسك بنفسه، وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك.

٣١ ــ وحق جليسك: فأن تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ، ولا تقوم من مجلسك إلا باذنه، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير

إذنك، وتنسى زلا ته وتحفظ خيراته ولا تسمعه إلا خيراً.

٣٢ ـ وحق جارك: فحفظه غائباً، وإكرامه شاهداً، ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عورته، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه ولا تسلمه عند شديدة وتقيل عثرته، وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلا بالله.

٣٣ ـ وحق الصاحب: فأن تصحبه بالتفضل والإنصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافأته وتودّه كما يودّك، وتزجره عما يهم به من معصية الله. وكن عليه رحمة، ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة إلا بالله.

٣٤ ـ وحق الشريك: فإن غاب كفيته، وإن حضر رعيته، ولا تحكم دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه من ماله، ولا تخونه فيما عزّ، أو هان من أمره فإن يدا الله عزّ وجل مع الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة إلاّ بالله.

٣٥ ـ وحق مالك: فأن لا تأخذه إلا من حلّه، ولا تنفقه إلا في وجهه، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل فيه فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة، ولا قوة إلاّ بالله.

٣٦ ـ وحق غريمك الذي يطالبك: فإن كنت موسراً أعطيته، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً.

وحق الخليط: أن لا تغرّه، ولا تغشه، ولا تخدعه، وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره.

٣٧ ـ وحق الخصم المدعي عليك: فإن كان ما يدّعي عليك حقاً

كنت شاهده على نفسك ولا تظلمه وأوفيته حقه، وإن كان ما يدعي عليك باطلا رفقت به، ولا تأت في أمره غير الرفق، ولا تسخط ربك في أمره ولا قوة إلاّ بالله.

٣٨ ــ **وحق خصمك الذي تدعي عليه:** فإن كنت محقاً في دعواك أجملت معاملته ولا تجهد حقه، وإن كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عزّ وجل وتبت إليه وتركت الدعوى.

٣٩ ــ **وحق المستشير: إن علمت له رأياً حسناً أشرت عليه به وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.**

٤٠ ــ **وحق المشير عليك:** أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله عز وجل .

٤١ ــ **وحق المستنصح:** أن تؤدي إليه النصيحة، وليكن مذهبك الرحمة والرفق به.

٤٢ ــ **وحق الناصح:** أن تلين له جناحك وتصغي إليه بسمعك فإن أتى بالصواب حمدت الله عزّ وجل، وإن لم يوفق رحمته ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقاً للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حال ولا قوة إلاّ بالله.

٤٣ ــ **وحق الكبير:** توقيره لشيبه، وإجلاله لتقدمه إلى الاسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدمه، ولا تستجهله، وإن جهل عليك إحتملته وأكرمته لحق الاسلام وحرمته.

٤٤ ــ **وحق الصغير:** رحمته في تعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له.

٤٥ ــ وحق السائل: إعطاؤه على قدر حاجته.

٤٦ ــ وحق المسؤول: أنه إن أعطى فاقبل منه الشكر والمعرفة بفضله وإن منع فاقبل عذره.

٤٧ ــ وحق من سرّك بشيء لله تعالى: أن تحمد الله تعالى عزّ وجل أولا ثم تشكره.

٤٨ ــ وحق من ساءك: أن تعفو عنه وإن علمت أن العفو يضر إنتصرت، قال الله تبارك وتعالى: (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل).

٤٩ ــ وحق أهل مِلتك: إضمار السلامة لهم والرحمة بهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم، وشكر محسنهم، وكف الأذى عنهم، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره ما تكره لنفسك، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبابهم بمنزلة أخيك وعجائزهم بمنزلة أمك، والصغار بمنزلة أولادك.

٥٠ ــ وحق أهل الذمة: أن تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجل منهم، ولا تظلمهم ماوفوا لله عز وجل بعهده.

هذا آخر ما أردنا ان نجمعه
خالصاً لوجهه وموجباً لرضوانه
نسأل الله أن يوفقنا للعمل به
وما توفيقي إلاّ بالله العلي العظيم.

كتب المؤلف المطبوعة

١ ــ الارشاد لمن طلب الرشاد ثلاثة أجزاء في جزء واحد (طبع أربع مرات)
٢ ــ مختصر حقائق الصوم (طبع ثلاث مرات)
٣ ــ تعاليم الاسلام في الزواج (طبع مرتين)
٤ ــ افضل حوائج الناس (طبع مرتين)
٥ ــ المتعه من متطلبات العصر (طبع مرتين)
٦ ــ الصلوة عمود الدين
٧ ــ اغتنم الفرص
٨ ــ يوم عيد الفطر يوم توزيع الجوائز
٩ ــ المدرسة الحسنية نشأتها وأهدافها أربع كراسات في أربع سنوات.
١٠ ــ هل تريد السعادة اقرأ وصايا لقمان (طبع مرتين)
١١ ــ دعاء الندبة والسمات وسائر الأدعية (طبع ثلاث مرات)
١٢ ــ دعاء الكميل (مترجم)
١٣ ــ هدية الزائرين ومختصر أحكام الحج (طبع تسع مرات)
١٤ ــ من أين وفي اين والى اين
١٥ ــ الاسلام وحقوق الوالدين
١٦ ــ مولد السبط الامام الحسن الزكي(ع)
١٧ ــ علي (ع) وفضائله من الصحاح الستة
١٨ ــ الفرائض اليومية (طبع ثمان مرات)
١٩ ــ أدعية الحج (طبع ثلاث مرات)
٢٠ ــ هل تعرف الامام الحسن(ع)
٢١ ــ روائع مختارة من الحج(طبع مرتين)
٢٢ ــ علي وفضائله من كتاب العقد الفريد
٢٣ ــ حكم ومواعظ
٢٤ ــ حسين شهيد حق وعدالت(فارسي)
٢٥ ــ السؤال في الاسلام(طبع مرتين)
٢٦ ــ علي وفضائلة
٢٧ ــ الكلمات الدرر للمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)
٢٨ ــ فاطمة الزهراء عليها السلام أم الامامة وسيدة النساء
٢٩ ــ الانسان في ظل الاخلاق (طبع مرتين)
٣٠ ــ اعرف كيف تعيش